

أتابك دمشق (٤٨٨هـ/٥٢٢هـ)

في ضوء المصادر التاريخية الإسلامية

م.م علي حاتم ماضي الزهيري

جامعة ديالى

الامانة العامة للمكتبة المركزية



ملخص البحث

دراسة ظاهرة تاريخية من ظواهر التاريخ الاسلامي بشكل عام وتاريخ بلاد الشام بشكل خاص، وتتمثل بزعامة اسرة طغتكين هو مؤسس سلالة البوريين في دمشق، حكم من (٤٨٨هـ/ ١٠٩٥م) إلى (٥٢٢هـ/ ١١٢٨م) كان من أمراء تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، وزوجه بأم ولده دقاق، تولى طغتكين دمشق بعد وفاة دقاق، ونجح في توحيد بلاد الشام تحت حكمه التي كان لها الدور الواضح في السيطرة على بلاد الشام الذي مكنتهم الظروف من تأسيس كياناتهم الاربعة: وهي اماره الرها (٤٩١-٥٤٦هـ/ ١٠٩٧-١١٥١م)، وامارة انطاكية (٤٩٢-٦٦٧هـ/ ١٠٩٨-١١٦٨م) وامارة طرابلس (٤٤٩-٦٨٦هـ/ ١١٠٢-١٢٨٨م)، ومملكة المقدس (٤٩٢-٦٩٠هـ/ ١١٩٨-١٢٩١م)، وهي من اكبر اماراتهم التي اقاموها بين ظهراي المسلمين كحاجز بشري.

من مؤرخين المسلمين ابن الاثير: وصف طغتكين كان شجاعاً مقداماً، محباً للجهاد في سبيل الله حيث قاموا بدراسة الاتابكة في دمشق حيث قدموا جوانب هامة حول هذه الفترة التاريخية بالاضافة الى ذلك ابن خلدون قام بتحليل دور الحكم الفرنجة على التاريخ الاجتماعي والاقتصادي للمدينة اعتبر ابن خلدون أن اتابكة دمشق كان لهم دورٌ كبيرٌ في حفظ بلاد الشام من هجمات الفرنجة كانوا من أقوى الإمارات الإسلامية في ذلك الوقت هذه الدراسات والتحليلات تعتبر مهمة لفهم عمق تأثير الاتابكة على دمشق والمجتمع الاسلامي في تلك الحقبة.

ايميل: ali.hatem@uodiyala.edu.iq

الكلمات المفتاحية:

- اتابك دمشق
- المصادر التاريخية
- اقوال المؤرخون
- طغتكين
- جذورهم

Atabek of Damascus (488 AH/522 AH) in light of Islamic historical sources

M.M.Ali Hatem Madi Al-Zuhairi

General Secretariat of the Central Library, University of Diyala

Abstract

A study of a historical phenomenon of Islamic history in general and the history of the Levant in particular, represented by the leadership of the Taghtekin family, the founder of the Buri dynasty in Damascus. He ruled from (488 AH / 1095 AD) to (522 AH / 1128 AD) He was one of the princes of Taj al-Dawla Tish bin Al Arslan, and his wife was the mother of his son, Duqqaq. He took over the tyrants of Damascus after the death of Duqqaq, and succeeded in unifying the Levant under his rule, which had a clear role in controlling the Levant, whose circumstances enabled them to establish their four entities: the Emirate of Edessa. (491-546 AH / 1097-1151 AD), the Emirate of Antioch (492-667 AH / 1098-1168 AD), the Emirate of Tripoli (449-686 AH / 1102-1288 AD), and the Kingdom of Jerusalem (492-690 AH / 1198-1291 AD), which is one of the largest emirates that they established between Dhahrani Muslims as a human barrier.

Among the Muslim historians, Ibn al-Atheer: He described Taghtakin as being brave and courageous, and a lover of jihad for the sake of God. They studied the Atabegs in Damascus, where they presented important aspects about this historical period. In addition, Ibn Khaldun analyzed the role of Frankish rule on the social and economic history of the city. Ibn Khaldun considered that The Atabegs of Damascus had a major role in protecting the Levant from Frankish attacks. They were among the most powerful Islamic emirates at that time. These studies and analyzes are important for understanding the depth of the Atabegs' influence on Damascus and Islamic society in that era

المقدمة

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على النبي الامين وعلى آله الاخيار الميامين واصحابه ومن سار على نهجه ودعا بدعوته الى يوم الدين. اما بعد.

تعتبر فترة حكم الأتابكة لدمشق، التي امتدت من أواخر القرن الحادي عشر حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، مرحلة محورية في تاريخ المدينة والمنطقة، وقد شهدت هذه الفترة تحولات عميقة على المستوى السياسي، والاجتماعي، والثقافي، حيث تميزت بالصراعات الداخلية، والخارجية، والتفاعل مع القوى الإقليمية، بما في ذلك الإمارات الفرنجية(الصليبية).

تكمن اهمية هذا الموضوع في تناول حقبة من حقب تاريخنا العربي الاسلامي التي مرت بها امتنا والتحديات التي واجهتها متمثلة بالفرجة كقوة غازية محتلة للأرض العربية الاسلامية سعت لقتال العرب المسلمين تحت شعار الصليب مدفوعة بعاطفة دينية هوجاء يحركها التعصب الاعمى ضد الاسلام والمسلمين، وموضوع بهذه الاهمية جدير بالدراسة وتبسيط الضوء في المصادر التاريخية عليه الاظهار حقيقته التاريخية، ويمت فكري صوب أمهات كتب التاريخ لاستحصال صورة عن أتابكية دمشق بعبارة حديثة محتفظة بنكهة الماضي الخالد اضعها بين يدي باغيها ممن لايتاح له الاطلاع على المصادر او لا يرتاح الا التعبير المعاصر، ولم اكتفي بالجمع الكمي من الاخبار والروايات من الكتب بل قمت بالنقد والتحليل لها وصولا الى الحقيقة بقدر ما استطعت، كما هو الحال في الدراسات الانسانية ، بل والعلمية تعتمد البحوث التاريخية على أمهات الكتب القديمة مستعينة بالمؤلفات الحديثة سواء في ذلك ما له مساس بالموضوع. او ما كان سائدا له، ولكي تكون حصيلة هذا البحث مادة تاريخية علمية.

أهمية الموضوع

إبراز دور الأتابكة: تهدف هذه الدراسة إلى تبسيط الضوء على الدور الذي لعبه الأتابكة في دمشق، وإبراز مساهماتهم في الحفاظ على استقرار المدينة، ومواجهة التحديات التي واجهتها، بما في ذلك الحروب الصليبية.

فهم التحولات: تسعى الدراسة إلى فهم التحولات التي شهدتها دمشق خلال فترة حكم الأتابكة، بما في ذلك التغيرات في الهياكل السياسية والإدارية، والتطورات الاقتصادية والاجتماعية.

الاستناد إلى المصادر: تعتمد الدراسة بشكل أساسي على المصادر التاريخية المتنوعة، مثل المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة، بالإضافة إلى الوثائق والسجلات التاريخية الأخرى، بهدف تقديم صورة شاملة وموثقة عن هذه الفترة التاريخية الهامة.

نطاق البحث:

وقد اقتضت خطة البحث الموسوم (إتابك دمشق) (٤٨٨هـ/٥٢٢هـ) في ضوء المصادر التاريخية الإسلامية)

قسم البحث الى مبحثين الاول: اولاً: الاتابك لغة والاصطلاحاً، وثانياً: جذور الاتابك، والمبحث الثاني: اولاً: إتابك دمشق في ضوء المصادر التاريخية الإسلامية.

المبحث الاول

الاتابك

اولاً: الاتابك لغة واصطلاحاً

الاتابك لفظ تركي يتكون من مقطعين هما (اتا) بمعنى أبو(بك) بمعنى أمير، فإذا جمع المقطعين، فإنهما يعطيان معنى الأمير الوالد والأمير الاب^(١)، استحدث هذا اللقب في دولة السلاجقة، واطلق على كل من، يتولى الاشراف على تربية اولاد السلاطين، وأول من لقب به الوزير نظام الملك الحسن بن علي الطوسي (ت، ٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، وزير السلطان السلجوقي ملكشاه بن الب ارسلان(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)، الذي فوض اليه تدبير شؤون الدولة^(٢).

ولما قتل السلطان ملكشاه سنة(٤٨٥هـ/١٠٩٢م)، دخلت دولة السلاجقة مرحلة حروب اهلية التي ادت الى اضعافها وتقسيم ممتلكاتها بين افراد الأسرة السلجوقية، فاستقل كل امير من امرائها بجزء من اجزاء الدولة مكوناً فيه دولة مستقلة، كدولة سلاجقة الشام التي اسسها الملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان(ت، ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، فاتخذوا أتابكة لأولادهم يشرفون على تربيتهم اسوة بأولاد السلاطين السلاجقة^(٣).

وكان هؤلاء الاتابكة من الممالك الاتراك الذين يجلبون من بلاد القبجاق^(٤)، ليعملوا في القصور السلطان، ويكلفون ببعض المهام فيتقنوها، ويقومون بها خير قيام، فينالون رضا اسيادهم، فتسند اليهم تربية اولادهم^(٥).

ثانيا: جذور أتابكية دمشق:

تعود جذور اتابكية دمشق (٤٩٧-٥٤٩هـ/١١٠٤-١١٥٤م)، الى دولة سلاجقة الشام (٤٧١-٥١١هـ/١٠٧٩-١١١٨م)، التي أسسها الملك تاج الملوك تتش بن الب ارسلان (ت، ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، فقد خضعت بلاد الشام قبل خضوعها للحكم السلجوقي الى حكم دول متعددة منها الدولة الفاطمية التي حكمتها حوالي اكثر من قرن^(٦)، وقد حاولت الدولة الفاطمية استخدام بلاد الشام كطريق للوصول الى العراق، وذلك في سعيها للقضاء على الخلافة العباسية، ووضع العالم الاسلامي تحت سيطرتها^(٧)، وتوجهت القوات الفاطمية بعد ذلك الى دمشق، وفرضت عليها الحصار سنة (٤٧١هـ/١٠٧٩م)، واستنجد به اميرها اتسز بالامير تاج الدولة تتش بن الب ارسلان، فانجده مما اضطره الوزير بدر الجمالي الى رفع الحصار عنها، ودخل تاج الدولة تتش الى دمشق وقبض على الامير اتسز وقتله، وتولى امارتها، ويعد هذا الحدث بداية لقيام دولة سلاجقة الشام^(٨).

المبحث الثاني

اتابكة دمشق في ضوء المصادر التاريخية الاسلامية

ذكر المؤرخون التاريخ من تولى الحكم في عهد الاتابكة ستة ملوك^(٩)، من بينهم طغتكين الذي كان من نتاج المؤسسة السياسية والعسكرية السلجوقية، فقد كان يرافق تاج الدولة تتش في حروبه، ويدير امور دمشق اثناء غياب تاج الملوك كان يسمى (نائب) ينوب عنه في ادارتها وحمايتها^(١٠)، وقد تولى طغتكين بعض المناصب الادارية والعسكرية في دولة سيده تاج الدولة تتش^(١١)، ومنها تولية ولاية ميفارقين^(١٢) من ديار بكر بالجزيرة^(١٣)، أن توليه هذه المناصب الادارية والعسكرية جعلت منه الرجل الذي يستطيع ان يفرض على ساحة الاحداث^(١٤).

وقد وصفوه المؤرخون التاريخ الاتابك طغتكين بانه احد هؤلاء الامراء الذين استطاعوا أن يحتلوا مكانة مهمة في التاريخ الاسلامي بشكل عام، وتاريخ الشام خاص فهو من المجاهدين الذين نذروا أنفسهم في سبيل الله، ومحاربة الغزاة الفرنجة (الصليبيين) الذين يسعون للكيد للإسلام

والمسلمين، واستطاع أن يوقف زحف الفرنجة في بلاد الشام، وقد اشار الى هذه حقيقة المؤرخ الذهبي قائلًا: ((لولا أن الله تعالى قد اقام طغتكين ازاء الفرنج الا غلبوا على دمشق، فقد هزمهم غير مرة))^(١٥)، وبواسطة جهاده استطاع المسلمون الاحتفاظ بالمناطق الداخلية من بلاد الشام مثل دمشق وحلب وحماة^(١٦).

ذكر ابن العديم، وابن جبير فقالا: وتمكن الاتابك طغتكين ان يرث دولة سيده الملك تتش، ويقيم على أنقاضها دولة جديدة في بلاد الشام استطاعت المشاركة في حركة الجهاد في وقت كانت فيه بلاد الشام تعاني من فقدان السلطة المركزية، وغياب الوحدة السياسية، فكثر فيهاد الامارات الإسلامية التي ظهرت بعد سقوط مملكة تتش في سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)^(١٧)، وبسبب هذه الاوضاع المتردية استطاع الفرنجة (الصليبيين) احتلال مناطق الساحل الشامي من جهة البحر المتوسط، وشمال بلاد الشام، وبعض مناطق الجزيرة الفراتية، وكونوا فيها اماراتهم الاربعة^(١٨).

ذكر ابن خلكان: في الواقع ان الاتابك طغتكين لم يحدث في حركة جهاد التأثير الذي احده كل من الامير عماد الدين زنكي (ت، ٥٤١هـ/١١٤٦م)، والملك العادل نور الدين محمود (ت، ٥٦٩هـ/١١٧٤م)، وكذلك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب (ت، ٥٨٩هـ/١١٩٣م)، وذلك لان الظروف التي تهيأت لهؤلاء القادة الشجعان لم تنتهياً لطغتكين، فأن الفرنجة في عهده كانوا يتمتعون بالقوة بينما كان المسلمون على غاية من الضعف والانقسام والاضمحلال^(١٩).

حيث ذكر المؤرخ بدران: ان المسلمون استعادوا قوتهم وتحولوا من الوضع الدفاعي الى الوضع الهجومي، وكان يرفق عمليات الجهاد وتوحيد المسلمين تحت لواء وراية دولة واحدة^(٢٠)، وفي مجال السياسة الداخلية حقق الاتابك طغتكين العدالة في دمشق ساد الامن ورفع المظالم عن الناس، واشاع الاستقرار بها، فكثر الاعمار وعم الرخاء والازدهار، فكثر عرض البضائع في الاسواق ورخصت الاسعار، وفرضت الضرائب الى بيت المال^(٢١).

أشاد المؤرخون بعد له وجهاده فقد قال عنه المؤرخ ابن الاثير ((وكان عاقلا خيرا كثير الغزوات والجهاد للفرنج حسن السيرة في رعيته مؤثرا للعدل))^(٢٢)، ووصفه ابن سبط الجوزي فقال عنه ((كان حسن السيرة ظاهر العدالة كثير الاحسان مدبر الممالك، فحسنت اثاره وعمرت البلاد في ايامه))^(٢٣)، وقد أشاد به ابن كثير وقال عنه: ((كان من خيار الملوك واعدلهم واكثرهم جهادا للفرنج))^(٢٤)، ووصفه ابن خلدون فاوجز فقال: ((وكان حسن السيرة للعدل محبا للجهاد))^(٢٥)، واثنى عليه ابن تغري بردي فقال ((غزا الفرنج غير مرة وله في جهاد اليد البيضاء... يعرف ذلك من همته وشجاعته عادلا في الرعية))^(٢٦)، فضلا عن جهاده وعدله فانه

كان يتمتع بصفات كريمة كالشجاعة والشهامة والكرم، وهو من اهل التدبير والسياسة وذو شخصية قوية استطاعت ان تفرض هيئته ومكانتها^(٢٧)، واحب اهل دمشق الاتابك طغتكين، بسبب عدله، فقد وصف ابن القلانسي نهاية هذا الاتابك المجاهد الشجاع العادل فقال: ((ثم توفي رحمه الله ضحى النهار يوم السبت لثمان خلون من صفر من السنة (٥٢٢هـ/ ١٢٨١م)، ونكا القلوب وفت الاعضاء وفتت الاسجاد، واشتد الأسف لفقده والجزع عليه ولم يسمع الا متفجع له ذاكر لجميل أفعاله وشاكر لأيامه))^(٢٨)، وصور لنا كل ابن سبط الجوزي، والذهبي فقالا: ((وحزن اهل دمشق ولم تبق محله ولا سوق الا والمآتم عليه))^(٢٩)، وخلفه في الحكم ابنه الامير تاج الملوك بوري (ت، ٥٢٦هـ/ ١١٣٢م)، وكان هذا الامير كريم الخلق كأبيه، وسار على سيرته في سياسة الجهاد ضد الفرنجة (الصليبيين)، واشاد به ابن الاثير وقال عنه: ((كثير الجهاد شجاعا مقداما سد مسد أبيه وفاق عليه))^(٣٠)، ووصفه ابن كثير قائلاً عنه: ((كان عاقلاً خيراً حازماً عادلاً كثير الجهاد في الفرنج))^(٣١)، واشاع العدل بين رجال دولته، ورعيته في بداية فترة حكمه، واشاد ابن القلانسي بسياسته هذه قائلاً: ((وقام ولده تاج الملوك بالأمر بعده، واحسن السيرة في خاصته ورعيته))^(٣٢)، غير ان هذه السياسة، تغيرت فيما بعد تجاه الرعية واصحابه، وقد يكون للأوضاع التي سادت دمشق بسبب ازدياد نفوذ الاسماعيلية^(٣٣)، الذي وصل الى حد بات يهدد حكم الأمير تاج الملوك بوري نفسه^(٣٤).

وقد أشار من سبط الجوزي، وابن ابن شاكر الكتبي الى هذا التغيير فقالا: ((وجلس بوري مكان ابيه طغتكين فاقر الولاة على حالهم، سار بسيرة ابيه مدة ثم تغيرت نيته واضمر السوء لاصحابه والظلم للرعية ، وتمكن وزيره المرزدقاني^(٣٥)، من اهل دمشق وصادق الباطنية ، واستعان بهم وقبض على خواص ابيه واحد بعد واستر ابوابه ونفرت القلوب منه))^(٣٦)، وقد اشاد المؤرخان ابن الوردي، وابن تغري بردي، بموقف الأمير تاج الملوك بوري من وزيره المرزدقاني والاسماعيلية فقالا: ((تاج الملوك بوري ولى امر دمشق بعد موت ابيه الاتابك طغتكين في سنة (٥٢٢هـ/ ١٢٨١)، وكان حليماً شجاعاً، فقتل ابن المرزدقاني والاسماعيلية))^(٣٧)، ووضع لنا ابن العماد الحنبلي نهاية هذا الأمير المجاهد فقال: ((وكانت دولته اربع سنين قفز عليه الباطنية فجرح وتعلل اشهر ومات في رجب، وولى بعده ابنه شمس الملوك اسماعيل، وكان مجاهد كريماً سد مسد ابيه عاش ستة واربعين سنة))^(٣٨)، وتسلم الحكم بعد وفاة الأمير تاج الملوك في رجب سنة (٥٢٦هـ/ ١١٣٢م)، ابنه الأمير شمس الملوك اسماعيل، وكان مجاهد شهماً شجاعاً كأبيه وجده، فأشاع العدل بين الناس في اوائل حكمه، ورفع المظالم عنهم، وقد اشاد المؤرخون بسياسته هذه فقال ابن الاثير: ((وملك... شمس الملوك وقام بتدبير الامور بين يديه الحاجب

يوسف بن فيروز شحنة دمشق وهو حاجب أبيه واعتمد عليه وابتدأ أمره بالرفق بالرعية والإحسان اليهم، فكثر الدعاء))^(٣٩).

وقال الذهبي: ((شمس الملوك اسماعيل بن بوري تملك دمشق بعد أبيه في رجب ستة وعشرين وكان بطلا مقداما كأبيه ولكنه كان جبار عسوفاً استنقذ بانياس من الفرنج، وكان الاسماعيلية باعوها من سبع سنين وشغل بلادهم ووطأهم ذلاً))^(٤٠)، ولكن سياسته هذه تغيرت تجاه رعيته ورجال دولته مما أدى الى وقوع البلاد في المشكلات والاضطرابات وعم البلاء، والظلم، وأشار الى هذا التغيير الصفدي فقال: ((كان ... شجاعاً مهيباً سيرته اول ولايته احسن السير اشغل بلاد الفرنج بالغارات، وانما تغيرت سيرته أخراً، واركب القبايح وبالع في الشح واخذ الحقير بالظلم والعدوان))^(٤١)، واثنى عليه ابن قاضي شهبه فقال: ((ملك شمس الملوك بعد أبيه تاج الملوك بوري بن طغتكين، فقام بأعباء الأمر فخافته الفرنج، وابطل المظالم، وفرح الناس بشهامته واحتلموا ظلمه))^(٤٢)، وانتقد المؤرخون سياسته التي اتبعها في اخر ايام حكمه ومنهم ابن واصل الذي قال عنه: ((كان ظالماً سيئ السيرة الى الغاية القصوى مع بخل زائد ودناءة نفس فكرهه أهله واصحابه ورعيته))^(٤٣)، وابن خلدون الذي وصفه بانه: ((سيئ السيرة كثير الظلم والعدوان على رعيته مرهف الحمد لأهله واصحابه))^(٤٤)، ووصف ابن العماد الحنبلي نهاية الأمير شمس الملوك فقال: ((ولي دمشق بعد أبيه، وكان وافر الحرمة موصوفاً بالشجاعة كثير الاغارة على الفرنج اخذ منهم عدة حصون، وحصار اخاه بعلبك مدة، وكان ظالماً مفسداً ورتبت امه زمرد خاتون^(٤٥)، وثب عليه في قلعة دمشق من ربيع الاول، وكانت دولته نحو ثلاث سنين))^(٤٦).

بعد مقتل شمس الملوك في ربيع الاول سنة (٥٢٩هـ/١١٣٥م)، وتولي اخوه الأمير شهاب الدين محمود بن بوري (ت، ٥٩٣هـ/١١٣٩م)، وقد وصفه كل من سبط الجوزي، وابن تغري بردي بسوء السيرة فقالا عنه: ((فلما ولي دمشق وساءت سيرته استوحش منه جماعة من امرائه فانفقوا على قتله مع يوسف الخادم^(٤٧)، البتش الارمني، وكانا ينامان حول سريره ساعدهما فيه عنبر الفراش...))^(٤٨)، ووصفه ابن شاكر الكتبي بأنه فاقد السلطة، وواقع تحت وصاية امه الأميرة صفوة الملك زمرد خاتون (ت، ٥٥٧هـ/١١٦٢م)، والامير معين الدين انر (ت، ٥٤٤هـ/١١٤٩م) فقال: ((محمود بن بوري بن طغتكين شهاب الدين صاحب دمشق ولي بعد اخيه، وكانت امه زمرد خاتون هي الكل فلما تزوجها الاتابك زكي سارت الى حلب، فقام بتدبير الامور معين الدين انر طغتكين))^(٤٩)، وتحكم الامير معين الدين انر بشؤون دمشق بعد رحيل الأميرة صفوة الملك زمرد خاتون الى حلب، استطاع ان يفرض نفسه على ساحة الاحداث ببلاد الشام بما قام به من اعمال جلييلة استطاع من خلالها الحفاظ على استقلال دمشق بعد

الضعف الذي أصاب أسرة طغتكين في أعقاب مقتل الأمير شمس الملوك اسماعيل ومجيء اتابكة (ضعاف))^(٥٠)، وقد اثنى المؤرخون على الأمير معين الدين انر فقال عنه ابن الاثير: ((كان الحاكم والمدير للبلد والعسكر وكان عاقلاً خيراً حسن السيرة جمع العسكر وحفظ البلد))^(٥١)، واشاد به المؤرخ ابن شاعر الكتبي وقال عنه: ((معين الدين انر بن عبدالله مملوك اتابك طغتكين والي دمشق وصاحب أمرها نيابة عن اولاد طغتكين، وكان كفواً صالحاً عادلاً كافاً للمظالم متجنباً للمأثم محباً للعلماء والفقراء اوقف اوقافاً كثيرة على ابواب البر وبذل مجهوده في حفظ بيت اولاد سيده طغتكين))^(٥٢)، واثنى عليه الذهبي فقال: ((مقدم عسكر دمشق ومدير الدولة كان عاقلاً سائساً حسن الديانة ظاهر الشجاعة كثير الصدقات))^(٥٣)، وبعد مقتل الأمير شهاب الدين سنة (٥٣٣هـ/١١٣٩م)، تولى اخوه الأمير جمال الدين محمد الحكم في دمشق، وقد اختلف فيه اقوال المؤرخين فمنهم قال عنه أنه كان عادلاً ذكره ابن شاعر الكتبي فقال: ((فكانت ولايته سنة واحدة وكان حسن السيرة قليل الظلم فحزن الناس لموته))^(٥٤)، وبينما يرى البعض الآخر بانه كان ظالماً، وقال عنه الذهبي، وابن العماد الحنبلي: ((كان ظالماً سيئ السيرة، وولي دمشق عشرة اشهر ومات في شعبان، واقيم ابنه صبي))^(٥٥)، وتحكم الأمير معين الدين انر في دمشق في عهد الأمير جمال الدين محمد، وعندما توفي الأمير جمال الدين في سنة (٥٣٤هـ/١١٤٠م)، استدعى الأمير معيد الدين ابنه الأمير مجير الدين ابق واجلسه مكان ابيه على عرش دمشق^(٥٦)، وكان مجير الدين مجرد بيدق للسلطة كأبيه وعمه والأمير معين الدين هو الحاكم الفعلي لدمشق^(٥٧).

وعندما توفي الأمير معين الدين انر استبد الأمير مجير الدين ابق بالسلطة، وصف لنا المؤرخ الذهبي فترة حكم الأمير مجير الدين وصفا موجزاً فقال: ((ابق الملك تاج المظفر ابو سعيد مجير الدين ابق صاحب دمشق وابن صاحبه جمال الدين محمد تاج الملوك التركي، ولد ببعلبك في امره ابيه ولى دمشق بعد خمسة عشرة سنة، وكان المدير لدولته انر، فلما مات انبسطت يد ابق ودير الامور ابو الفوارس المسيب بن علي بن الصوفي ثم غضب عليه وابعدته الى صرخد^(٥٨) وقتله))^(٥٩)، انتهج سياسة الظلم ضد اهل دمشق مما ادى الى تدهور وسوء في العلاقة وبينه وبين اهل دمشق، ووصف لنا ابن كثير هذه العلاقة فقال: ((انتزع نور الدين محمود دمشق من مجير الدين، وذلك لسوء سيرته وضعف دولته ومحاصرة العامة له في القلعة مع وكان الناس يدعون ان يبدلهم بالملك نور الدين))^(٦٠).

ووصف ابن تغري بردي كراهية اهل دمشق له فقال: ((ملك نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد دمشق من مجير الدين ابق، وساعده في ذلك بعض اهل دمشق على مجير الدين لزيادة ظلمه ومصادراته للناس فلما تحرك نور الدين وافقه اهله لما في نفوسهم من مجير الدين

((^(٦١)))، ولقد استطاعت الاسرة الطغتكينية في اول عهدها لحكم دمشق ان تقوم بأعمال جليله ارضت اهل دمشق عنها مكنتها علاقتها المربحة، بأهل دمشق من بسط نفوذها فيها بدون منافس، ولم تستطع هذه الاسرة ان تحافظ على هذه العلاقة، بالرعية في اخر عهدها، فقد تعرضت منزلتها الى هزة مدمرة اتت على ما بقى لها من مكانة مرموقة في فترة حكم الامير مجير الدين الذي عامل اهل رعيته بالظلم فما كان منهم الا التخلي عته، فقد اضاع ملكه الذي صنعته اسرته طوال فترة حكمه، ويوم ان وقف اهل دمشق مرحبين بالملك العادل نور الدين محمود زنكي التي استولى على مدينة دمشق في سنة (٥٤٩هـ/١١٥٤م)، حلت محلها الدولة الزنكية^(٦٢).

الخاتمة

١. شهد القرن الهجري وهو يودع بقيته والقرن الثاني عشر الميلادي في مطلع فجرة ظهور نظام الاتابكية دمشق في ضوء المصادر التاريخية الإسلامية الذي سطح نجمة عام (٩٧٤هـ/١١٠٤م) في اشد اوقات العرب والمسلمين حراجه حيث تؤكد الدولة الحياتية ترهل الخلافة العباسية وضعف سلاجقة الشام وتمرد ابنائهم حول السلطة ، فما كان من دمشق بنظامها الجديد الا ان تجرد عن ساعدها حاملة سلاحها لمشاركة اخواتها في التصدي لاطماع اعداء الاسلام والمسلمين من الفرنجة الغازية ، واتيح لدمشق ان تكون رأس الحربة وحد السنان القاطع في حركة الجهاد الاسلامي لردع الفرنجة المعتدين، ومنعهم سلب بقية بلاد الشام من ايدي المسلمين.

٢. ولم تنس دمشق وهي في حومة الوعى بقيادة اتابكتها ان تعمل من اجل قوام الحياة من زراعة وصناعة وتجارة وعلم وتعليم، وتوثيق علاقاتها هذا ما رأيناها من اقوال المؤرخون المسلمين ووصف اتابكة دمشق، فقد كان ولائهم المباشر للخليفة العباسي والسلطان السلجوقي، وكاد نظامهم الدستوري ان يشبه انظمة الحكم الذاتي في بعض الدول ذكر الكثيرين من المؤرخين العرب كمثال ابن الاثير وابن كثير وابن خلدون حول دور حكام الاتابك ومؤسسها الاول طغتكين بن بوري.

٣. تُعد فترة حكم أتابكة دمشق إحدى أهم الفترات في تاريخ المدينة، حيث شهدت تطورات سياسية واجتماعية وثقافية مهمة، لقد ترك هؤلاء الحكام بصمة واضحة على المدينة، سواء من خلال الأبنية التي شيدها أو السياسات التي اتبعوها.

الصراعات الداخلية، شهدت الدولة صراعات داخلية حادة بين أفراد الأسرة الحاكمة، مما أدى إلى ضعفها وتشتت قواها .

٤. تعرضت الدولة لضغوط خارجية من قبل الدول المجاورة، مثل المماليك والأيوبيين، مما أضعف مكانتها وزاد من صعوبة الحفاظ على استقلالها .

٥. عانت الدولة من تدهور اقتصادي، بسبب الحروب المتكررة وتداعياتها، مما أدى إلى نقص الإيرادات وتفاقم المشاكل الاجتماعية .

٦. شهدت المنطقة تغيرات سياسية كبيرة، أدت إلى ظهور قوى جديدة وتغير موازين القوى، مما جعل من الصعب على أتابكة دمشق الحفاظ على نفوذهم.

الهوامش

(١) رضا، احمد، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨ م) ج١، ص ١٤٠؛ عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، مكتبة الانجلو، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٢م) ص١٦؛ غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، ط٢ (بيروت، ١٩٨٠م) ج ١، ص ٤٤.

(٢) الفلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت، ١٨٢١/٥١٨م) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت، د ت) ج ٦، ص ٤؛ السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت، ٩١١/٥١٠٥م) تاريخ الخلفاء، تح؛ محي الدين عبدالحميد، مطابع منير، ط٣ (بغداد، ١٤٠٧/١٩٨٧م) ص ٤٢٢؛ كاهن، كلود، تاريخ العرب والشعوب الاسلامية، تج: بدر الدين، دار الحقيقة للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٧٢م) ج ١، ص ٣٥١؛ الجميلي، رشيد عبدالله، دولة الاتابكية في الموصل، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٥م) ص ٢٧.

(٣) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/١٩٠٠م) سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) ج ١٨، ص ٣٢٢؛ عطية الله، القاموس، صج ١، ص ٣٨٩؛ عبد الرؤف، عصام الدين، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، دار القرآن للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، ١٩٧٥م) ص ٣.

(٤) القبحاق: هم جنس من الاتراك يغلب عليهم طابع البداوة، ويسكنون الصحاري، وتقع بلادهم في المناطق الشمالية والغربية المحاذية لبحر الخزر (قزوين) واهم مدنها سراى التي تقع على نهر الاتل الذي يصب في بحر الخزر، الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٤٢٨.

(٥) العبادي، احمد مختار، تاريخ العباسي والانديلسي، دار النهضة العربية (القاهرة، ١٩٧١م) ص ١٧٦؛ لين بول، سنائي، الدول الاسلامية، تج: صبحي فزرات، مكتبة الدراسات الاسلامية (دمشق، ١٣٩٣/١٩٧٣م) ص ٣٤٠.

(٦) بن دحية، عمر بن علي بن الحسن (ت، ٦٣٣/١٢٣٣م) النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح: عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد، ١٣٦٥/١٩٤٦م) ص ١٢٥-١٢٦؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن

- أبيك (ت، ٥٧٦٤/١٣٦٣م) امراء دمشق في الاسلام، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقى (دمشق، ١٩٥٥م) ص ١٣٧-١٤٥؛ فوزي، فاروق عمر، تاريخ العراق في العصور الإسلامية، الدار العربية للطباعة (بغداد، ١٩٨٨م) ص ٣٦٩.
- (٧) ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت، ٥٨٠/١١٨٣م) الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، مطبعة بريل (ليدن، ١٩٧٣م) ص ١٩٠.
- (٨) ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت، ٦٣٠/١٢٣٢م) الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ج ٨، ص ٤١٨؛ ابن العديم، ابو القاسم عمر بن هبة الله (ت، ٦٦٠/١٢٦١م) زبدة الحلب في تاريخ حلب، تح: سامي الدهان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م) ج ٢، ص ٦٥.
- (٩) وهم على التوالي سيف الاسلام ظهير الدين طغتكين بن عبد الله (٤٩٧-٥٢٢هـ/١١-١١٢٨م) والامير تاج الملوك بوري بن طغتكين (٥٢٢-٥٢٦هـ/١١٢٨-١١٣٢م) والامير شمس الملوك اسماعيل بن بوري بن طغتكين (٥٢٦-٥٢٩هـ/١١٣٢-١١٣٥م) والامير شهاب الدين محمود بن بوري بن طغتكين (٥٢٩-٥٣٣هـ/١١٣٥-١١٣٩م) والامير جمال الدين محمد بن بوري بن طغتكين (٥٣٣-٥٣٤هـ/١١٣٩-١١٤٠م) والامير مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين (٥٣٤-٥٤٩هـ/١١٤٠-١١٥٤م)، وتلحل محلها دولة نور الدين الزنكي، ابن خلكان، ابو العباس احمد بن ابي بكر (٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الاعيان في اخبار الزمان، تح: محمد محي الدين عب الحميد، مكتبة النهضة (القاهرة، ١٩٨٤م) ج ١، ص ٢٦٥؛ ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت، ٦٩٧هـ/١٢٩٩م) مفرج الكروب في مناقب بني ايوب، نح: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد الاول (القاهر، ١٩٥٣م) ص ٨-٩؛ الفلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ١٧١؛ القرمانى، ابو العباس احمد بن يوسف (ت، ١٠١٩هـ/١٦١٠م) اخبار الدول واثار الاول، تح: احمد حطيط، عالم الكتاب (بيروت، د ت) ص ٣٨١؛ شلبي، احمد، موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط ٧ (القاهرة، ١٩٦٨م) ج ٥، ص ١٦٨؛ الجميلي، دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، مطبعة المعارف الحديثة (الرباط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ص ٢١٤.
- (١٠) ابن القلانسي، حمزة بن اسد (ت، ٥٥٥هـ/١١٦٠م) ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاءاء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٨م) ص ١٣١.
- (١١) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٢٨٦.
- (١٢) أشهر مدينة بديار بكر، قالوا: سميت بميًا بنت لأنها أول من بناها، وفارقين هو الخلاف، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت، ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار الصادر (بيروت، دت) ج ٥، ص ٢٣٥.
- (١٣) الفارقي، احمد بن يوسف (ت، ٥٩٠هـ/١١٩٣م) تاريخ ميفارقين، تح: عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٧٤م) ص ٢٢٤.
- (١٤) الذهبي، العبر في خبر من غير، تح: صلاح الدين المنجد، وزارة الارشاد والانباء (الكويت، ١٩٦٣م) ج ٤، ص ٥١؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير (دمشق، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م) ج ٦، ص ٧٩.

- (١٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٣٤؛ قاسم، عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) ص ١٢٥.
- (١٦) ابن الاثير، الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية في الموصل، تح: عبدالقادر طليمات، دار الكتب العلمية الحديثة (القاهرة، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) ص ٣٢؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح، الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مطبعة الانجلوا، ط ٢ (القاهرة، ١٩٨٢م) ص ٤٧٨؛ النقيب، مرتضى حسن، عماد الدين الزنكي، مجلة المورد، وزارة الثقافة (بغداد، ١٩٨٧م) مج ١٦، عدد ٤، ص ٩٨.
- (١٧) محمد بن احمد الكناني (ت، ٦١٤هـ/١٢١٦م) تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الاسفار، دار التراث (بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ص ٥؛ زبدة الحلب في تاريخ حلب، ج ٢، ص ١١٩.
- (١٨) الفارقي، تاريخ ميفارقين، ص ٢٦٨؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ٣٣؛ كيلاني، محمد سيد الحروب الصليبية واثرها في الادب في مصر والشام، مطبعة دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٤٩م) ص ١٠-١١.
- (١٩) وفيات الاعيان، ج ١، ص ١٨١؛ عاشور، العلاقات بين الشرق والغرب، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٢م) ص ٣٩٩.
- (٢٠) عبدالقادر، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، دار المسرة (بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ج ٥، ص ٢٨٨؛ الباز العريني، السيد، الشرق الاوسط والحروب الصليبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦٣م) ج ١، ص ٧٠٩.
- (٢١) ابن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، ص ١٤٥؛ ابن شاکر الكتبي، محمد (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٤م) عيون التواريخ، تح: فيصل السامر، وزارة الاعلام (بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) ج ١٢، ص ١٩٩.
- (٢٢) الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٤٨.
- (٢٣) ابو المظفر يوسف بن قزاوغي (ت، ٦٥٤هـ/١٢٥٤م) مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) ج ٨، ص ١٢٨.
- (٢٤) أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، دار الفكر (سوريا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج ١٢، ص ١٦٥؛ المعاضيدي، خاشع، الحياة السياسية في بلاد الشام في العصر الفاطمي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٦٧م) ص ٨.
- (٢٥) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر ديوان المبتدأ والخبر في اخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة العلمي للمطبوعات (بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م) ج ٥، ص ١٥٥.
- (٢٦) ابو المحاسن يوسف (ت، ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٤٢م) ج ٥، ص ٢٣٤.
- (٢٧) الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٥١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٦٦.
- (٢٨) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٦٢.
- (٢٩) مرآة الزمان، ج ٩، ص ٢٦٦.
- (٣٠) الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٤٨.

- (٣١) البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩٩.
- (٣٢) ذيل تاريخ دمشق، ص ١٦٣.
- (٣٣) هي فرقة من فرق الشيعة الامامية الغلاة وتنسب الى اسماعيل بن جعفر الصادق (ت، ١٤٥هـ/٧٦٣م)، وتعتقد هذه الفرقة كما تعتقد غيرها من فرق الغلاة بعصمة الائمة، وبأن الامامة اصل الدين وهي عندها بمنزلة النبوة، وتعتقد بالرجعة والتقية والغيبة اسوة ببقية الفرق، البغدادي، عبد القادر بن طاهر (ت، ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) الفرق بين الفرق، تح: لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق الجديدة (بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) ص ٢٦٥.
- (٣٤) ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٦٦.
- (٣٥) طاهر المرزدقاني، وأبو بحر صفوان بن إدريس المرسي الكاتب أحد البلغاء الكبار، وعبد الله بن أبي المجد الحربي وزير في الدولة الاتابية، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢١ ص ٣٨٦.
- (٣٦) مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٢٨؛ عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٢٥.
- (٣٧) زين الدين عمر (ت، ٧٦٨هـ/١٣٦٨م) تنمة المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) ج ٢، ص ٢٠٩؛ النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣٢٥.
- (٣٨) شذرات الذهب، ج ٤، ص ٧٨.
- (٣٩) الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٢٢٦.
- (٤٠) العبر، ج ٤، ص ٥٩.
- (٤١) صلاح الدين أيبك (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) الوافي بالوفيات، اعتناء: يوسف فان، دار الصادر (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ج ١٠٠، ص ٩٩.
- (٤٢) ابو الفضل بدر الدين محمد بن ابي بكر (ت، ٨٧٤هـ/١٤٧١م) الكواكب الدرية في السيرة النورية، تح: محمد زايد، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٧٨م) ص ١١١.
- (٤٣) مفرج الكروب، ج ١، ص ٥٩.
- (٤٤) العبر، ج ٥، ص ٧٨.
- (٤٥) زمرد خاتون صفوة الملك (ت، ٥٥٧هـ/١١٦٢م) من اهل العلم والتقوى والصلاح، زمرد خاتون بنت جاولي اخت دقاق بن تاج الدولة بن الب ارسلان (من امه فقط) وام شمس الملوك اسماعيل وشهاب الدين محمود ابني بوري طغتكين قرأت القرآن الكريم على ايدي ابي محمد بن طاووس، وابي بكر القرطبي، وسمعت الحديث من نصر بن ابراهيم المقدسي، وكانت محبة للعلماء اهل الخير حنفية المذهب، وقد تزوجها الاتابك زنكي طمعا في ان يؤخذ بسببها دمشق، فلم يظفر بذلك بل ذهب اليه ثم عادت الى دمشق بعد وفاته، وقد دخلت بغداد، وسارت من هناك الى الحجاز، وجاورت مكة سنة ثم جاءت، فأقامت بالمدينة النبوية حتى ماتت فيها، ودفنت بالبقيع في ستة (ت، ٥٥٧هـ)، ابن سبط الجوزي، مرآة الزمان، ج ٨، ص ٤٢٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٢، ص ١٣١.
- (٤٦) شذرات الذهب، ج ٤، ص ٨٩.
- (٤٧) يوسف بن أسباط، وأبو معاوية نجيح الخادم، الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٨، ص ٤٢٦.
- (٤٨) مرآة الزمان، ج ٨، ص ١٧١؛ النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ٢٢٤.
- (٤٩) عيون التواريخ، ج ١٢، ص ٣٠٣.

- (٥٠) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ١، ص ٢٦٥؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ٥٨؛ ابن شاکر الکتبی، عیون التواریخ، ج ١٢، ص ٣٥٣.
- (٥١) الباهر في تاريخ الدولة الاتابية، ص ٩٢.
- (٥٢) عیون التواریخ، ج ١٢، ص ٤٣٠.
- (٥٣) سیر اعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٢٣٥.
- (٥٤) عیون التواریخ، ج ١٢، ص ٣٥٤.
- (٥٥) العبر، ج ٤، ص ١٣٠؛ شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٢٤.
- (٥٦) ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ٥٨.
- (٥٧) ابن الاثیر، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٣٦٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ١، ص ١٢٦.
- (٥٨) بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠١.
- (٥٩) العبر، ج ٤، ص ١٨٥-١٨٦.
- (٦٠) البداية النهاية، ج ١٢، ص ٢٣١.
- (٦١) النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٣١٨.
- (٦٢) الباز العربي الشرق الاوسط، ج ١، ص ٥٩٨.

المصادر والمراجع

اولاً: المصادر

- ابن الاثیر، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد (ت، ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
١. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي (١٩٦٣/٥١٣٨٣م)
- البغدادی، عبد بیروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)
٢. الباهر في تاريخ الدولة الاتابية في الموصل، تح: عبدالقادر طليمات، دار الكتب العلمية الحديثة (القاهرة القادر بن طاهر (ت، ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)
٣. الفرق بين الفرق، تح: لجنة احیاء التراث العربی، دار الافاق الجديدة (بیروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م)
- ابن تغري بردي، ابو المحاسن يوسف (ت، ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
٤. النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٤٢م)
- ابن شاکر الکتبی، محمد (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٤م)
٥. عیون التواریخ، تح: فیصل السامر، وزارة الاعلام (بغداد، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)
- سبط الجوزي، ابو المظفر يوسف بن قزاو غلي (ت، ٦٥٤هـ/١٢٥٤م)
٦. مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية (الهند، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)

- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن (ت، ٩١١هـ/١٥٠٥م)
٧. تاريخ الخلفاء، تح: محي الدين عبدالحميد، مطابع منير، ط٣ (بغداد، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)
- بن دحية، عمر بن علي بن الحسن (ت، ٦٣٣هـ/١٢٣٣م)
٨. النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس، تح: عباس العزاوي، مطبعة المعارف (بغداد، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت، ٧٤٨هـ/١٩٠٠م)
٩. سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣ (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)
١٠. العبر في خبر من غير، تح: صلاح الدين المنجد، وزارة الإرشاد والانباء (الكويت، ١٩٦٣م)
- ابن جبير، محمد بن أحمد الكناني (ت، ٦١٤هـ/١٢١٦م)
١١. تذكرة بالآخبار عن اتفاقات الأسفار، دار التراث (بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
١٢. العبر ديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مؤسسة العلمي للمطبوعات (بيروت، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)
- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن أبي بكر (ت، ٦٨١هـ/١٢٨٢م)
١٣. وفيات الأعيان في أخبار الزمان، تح: محمد محي الدين عب الحميد، مكتبة النهضة (القاهرة، ١٩٨٤م)
- ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت، ٥٨٠هـ/١١٨٣م)
١٤. الانباء في تاريخ الخلفاء، تح: قاسم السامرائي، مطبعة برييل (ليدن، ١٩٧٣م)
- العديم، أبو القاسم عمر بن هبة الله (ت، ٦٦٠هـ/١٢٦١م)
١٥. زبدة الحلب في تاريخ حلب، تح: سامي الدهان، المطبعة الكاثوليكية (بيروت، ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت، ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
١٦. امراء دمشق في الاسلام، تح: صلاح الدين المنجد، مطبعة الترقى (دمشق، ١٩٥٥م)
١٧. الوافي بالوفيات، اعتناء: يوسف فان، دار الصادر (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)
- ابن قاضي شهبه، أبو الفضل بدر الدين محمد بن أبي بكر (ت، ٨٧٤هـ/١٤٧١م)
١٨. الكواكب الدرية في السيرة النورية، تح: محمد زايد، دار الكتاب الجديد (بيروت، ١٩٧٨م)
- الفارقي، أحمد بن يوسف (ت، ٥٩٠هـ/١١٩٣م)
١٩. تاريخ ميفارقين، تح: عبد اللطيف عوض، دار الكتاب اللبناني (بيروت، ١٩٧٤م)
- ابن القلانسي، حمزة بن اسد (ت، ٥٥٥هـ/١١٦٠م)
٢٠. ذيل تاريخ دمشق، مطبعة الاباء اليسوعيين (بيروت، ١٩٠٨م)
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت، ٨٢١هـ/١٤١٨م)
٢١. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية (بيروت، د ت)
- القرماني، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت، ١٠١٩هـ/١٦١٠م)
٢٢. أخبار الدول واثار الاول، تح: أحمد حطيظ، عالم الكتاب (بيروت، د ت)
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت، ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
٢٣. البداية والنهاية، دار الفكر (سوريا، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) ج ١٢
- ابن الوردي، زين الدين عمر (ت، ٧٦٨هـ/١٣٦٨م)

٢٤. تنمة المختصر في اخبار البشر، المطبعة الحيدرية (النجف، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م)

-ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم(ت،٦٩٧هـ/١٢٩٩م)

٢٥. مفرج الكروب في مناقب بني ايوب، نج: جمال الدين الشيال، مطبعة جامعة فؤاد

الاول(القاهر، ١٩٥٣م)

-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت،٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢٦. معجم البلدان، دار الصادر(بيروت، دت)

ثانيا: المراجع

بدران، عبدالقادر

١. تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر، دار المسرة(بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)

-الباز العربي، السيد

٢. الشرق الاوسط والحروب الصليبية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة، ١٩٦٣م)

-الجميل، رشيد عبدالله

٣. دولة الاتابية في الموصل، دار النهضة العربية (بيروت، ١٩٧٥م)

-شلبي، احمد

٤. موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط٧(القاهرة، ١٩٦٨م)

-رضا، احمد

٥. معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة (بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م)

-عبد الرؤف، عصام الدين

٦. بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي، دار القرآن للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، ١٩٧٥م)

٧. دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، مطبعة المعارف الحديثة (الرباط، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

-عطية الله، احمد

٨. القاموس الاسلامي، مكتبة الانجلو، ط٢ (القاهرة، ١٩٨٢م)

-ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد

٩. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تج: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير(دمشق، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م)

-العبادي، احمد مختار

١٠. تاريخ العباسي والاندلسي، دار النهضة العربية (القاهرة، ١٩٧١م)

-عاشور، سعيد عبد الفتاح،

١١. الحركة الصليبية صفحة مشرقة في تاريخ الجهاد العربي في العصور الوسطى، مطبعة الانجلو،

ط٢(القاهرة، ١٩٨٢م)

١٢. علاقات بين الشرق والغرب، دار النهضة العربية(بيروت، ١٩٧٢م)

-غريال، محمد شفيق

١٣. الموسوعة العربية الميسرة، دار النهضة، ط٢(بيروت، ١٩٨٠م)

-قاسم، عبده قاسم

١٤. ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م)

-فوزي، فاروق عمر

١٥. تاريخ العراق في العصور الإسلامية، الدار العربية للطباعة (بغداد، ١٩٨٨م)

-لين بول، سنانلي

١٦. الدول الإسلامية، تج: صبحي فزرات، مكتبة الدراسات الإسلامية (دمشق، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

-كاهن، كلود

١٧. تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، تج: بدر الدين، دار الحقيقة للطباعة والنشر (بيروت، ١٩٧٢م)

-كيلاني، محمد سيد

١٨. الحروب الصليبية وأثرها في الأدب في مصر والشام، مطبعة دار الكتاب العربي (القاهرة، ١٩٤٩م)

-المعاضدي، خاشع

١٩. السياسية في بلاد الشام في العصر الفاطمي، دار الحرية للطباعة (بغداد، ١٩٦٧م)

ثالثاً: الدوريات

-النقيب، مرتضى حسن،

١. عماد الدين الزنكي، مجلة المورد، وزارة الثقافة (بغداد، ١٩٨٧م)

Sources and references

First: the sources

-Ibn Al-Atheer, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad (d. 630 AH / 1232 AD)

1. Al-Kamil fi Al-Tarikh, ed.: Omar Abdel Salam Tadmurri, Dar Al-Kitab Al-Arabi (Dar Al-Kitab Al-Arabi (1383 AH/1963 AD)

-Al-Baghdadi, Abd Beirut, (1417 AH/1997 AD)

2. Al-Bahir in the History of the Atabeg State in Mosul, ed.: Abd al-Qadir Tulaimat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya al-Hadith (Cairo, al-Qadir bin Tahir (d. 429 AH/1037 AD)

3. The Difference Between the Differences, ed.: Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar Al-Afaq Al-Jadeeda (Beirut, 1408 AH/1987 AD)

-Ibn Taghri Bardi, Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH/1469 AD)

4. The Bright Stars in the News of Egypt and Cairo, Egyptian Foundation for Writing, Translation and Publishing (Cairo, 1942 AD)

-Ibn Shaker Al-Kutbi, Muhammad (d. 764 AH / 1364 AD)

5. Eyes of History, edited by: Faisal Al-Samer, Ministry of Information (Baghdad, 1397 AH/1977 AD)

-Sibt Al-Jawzi, Abu Al-Muzaffar Yusuf bin Qazawghli (d. 654 AH / 1254 AD)

6. Mirror of Time in the History of Notables, Uthmani Encyclopedia Council Press (India, 1373 AH/1954 AD)

-Al-Suyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman (d. 911 AH/1505 AD)

7. History of the Caliphs, ed. Mohieddin Abdul Hamid, Munir Press, 3rd edition (Baghdad, 1407 AH/1987 AD)

-Ibn Dahiya, Omar bin Ali bin Al-Hasan (d. 633 AH / 1233 AD)

8. Al-Nibras in the History of the Caliphs of Bani Abbas, ed.: Abbas Al-Azzawi, Al-Ma'arif Press (Baghdad, 1365 AH/1946 AD)

- Al-Dhahabi, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH/1900 AD)
- 9 .Biographies of Noble Figures, ed.: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, 3rd edition (1405 AH/1985 AD)
10. Lessons in news from the past, ed.: Salah al-Din al-Munajjid, Ministry of Guidance and Information (Kuwait, 1963 AD)
- (Ibn Jubair, Muhammad bin Ahmad Al-Kinani (d. 614 AH/1216 AD-
- 11 .A reminder of the news about travel agreements, Dar Al-Turath (Beirut, 1388 AH / 1968 AD)
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Bam Muhammad (d. 808 AH/1405 AD)
- 12.Lessons: Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi al-Khabar al-Arab, Persians, Berbers, and Those Who Contemporized Them with the Greatest Sultan, Al-Alami Publications Foundation (Beirut, 1391 AH/1971 AD)
- Ibn Khallikan, Abu Abbas Ahmad bin Abi Bakr (681 AH/1282 AD)
13. Deaths of Notables in Akhbar al-Zaman, ed.: Muhammad Mohi al-Din Ab al-Hamid, Al-Nahda Library (Cairo, 1984 AD)
- Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 580 AH / 1183 AD)
- 14.Al-Anbaa fi Tarikh Al-Khalifa, ed.: Qasim Al-Samarrai, Brill Press (Leiden, 1973 AD)
- Al-Adim, Abu Al-Qasim Omar bin Hibatullah (d. 660 AH / 1261 AD)
- 15.Aleppo Butter in the History of Aleppo, edited by: Sami Al-Dahan, Catholic Press (Beirut, 1383 AH/1964 AD)
- Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1363 AD)
16. Princes of Damascus in Islam, ed.: Salah al-Din al-Munajjid, Al-Tarqi Press (Damascus, 1955 AD)
17. Al-Wafi bi al-Wafiyat, Attana: Yusuf Fan, Dar Al-Sadir (1393 AH/1973 AD)
- Ibn Qadi Shahba, Abu al-Fadl Badr al-Din Muhammad ibn Abi Bakr (d. 874 AH/1471 AD)
- 18 .Al-Kawakib al-Durri fi Biography al-Nuriyya, ed.: Muhammad Zayed, Dar al-Kitab al-Jadeed (Beirut, 1978 AD)
- Al-Fariqi, Ahmed bin Yusuf (d. 590 AH/1193 AD)
- 19 .History of Mayyafariqin, ed.: Abdul Latif Awad, Dar Al-Kitab Al-Lubnabi (Beirut, 1974 AD)
- Ibn al-Qalanisi, Hamza bin Asad (d. 555 AH/1160 AD)
20. The History of Damascus, Jesuit Fathers Press (Beirut, 1908 AD)
- Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed Al-Fazari Al-Qahri (d. 821 AH / 1418 AD)
- 21 .Subh Al-Asha in the construction industry, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut, DT)
- Al-Qarmani, Abu Abbas Ahmad bin Yusuf (d. 1019 AH/1610 AD)
- 22 .Akhbar al-Dawla wa Athar al-Awwal, ed., Ahmed Hoteit, The World of the Book (Beirut, dt)
- Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH / 1372 AD)
23. The Beginning and the End, Dar Al-Fikr (Syria, 1407 AH / 1986 AD) Part 12)
- Ibn al-Wardi, Zain al-Din Omar (d. 768 AH/1368 AD)
24. The continuation of Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, Al-Haidariyya Press (Najaf, 1389 AH / 1969 AD)
- Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad bin Salem (d. 697 AH/1299 AD)
- 25 .Mufarrej al-Karub fi Manaqib Bani Ayyub, narrated by: Jamal al-Din al-Shayyal, Fouad Al-Awal University Press (Al-Qahir, 1953 AD)

-Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH/1228 AD)

26. Dictionary of Countries, Dar Al-Sadr (Beirut, ed.)

Second: References

Badran, Abdul Qader

1 .Tahdheeb Tarikh Damascus by Ibn Asakir, Dar Al-Masara (Beirut, 1399 AH/1979 AD)

-Al-Baz Al-Arini, Mr

2 .The Middle East and the Crusades, informed by the Authorship, Translation and Publishing Committee (Cairo, 1963 AD)

-Al-Jumaili, Rashid Abdullah

3. The Atabeg State in Mosul, Dar Al-Nahda Al-Arabi (Beirut, 1975 AD)
Shalabi, Ahmed

4 .Encyclopedia of Islamic History and Islamic Civilization, Egyptian Nahda Library, 7th edition (Cairo, 1968 AD)

Reda, Ahmed

5 .Dictionary of the Language Text, Al-Hayat Library House (Beirut, 1377 AH / 1958 AD)

-Abdul Raouf, Essam El-Din

6. The Peninsula in the Late Abbasid Era, Dar Al-Qur'an for Printing, Publishing and Distribution (Cairo, 1975 AD)

7 .Studies in the history of the Abbasid Caliphate, Modern Knowledge Press (Rabat, 1395 AH/1975 AD)

-Attiya Allah, Ahmed

8 .Islamic Dictionary, Anglo Library, 2nd edition (Cairo, 1982 AD)

-Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad

9. Gold Nuggets in News of Gold, published by: Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer (Damascus, 1406 AH, 1986 AD)

-Al-Abadi, Ahmed Mukhtar

10 .History of the Abbasid and Andalusian, Dar Al-Nahda Al-Arabiya (Cairo, 1971 AD)

-Ashour, Saeed Abdel Fattah,

11 .The Crusade Movement is a Bright Page in the History of Arab Jihad in the Middle Ages, Anglo Press, 2nd edition (Cairo, 1982 AD)

12 .For Relations between East and West, Arab Renaissance House (Beirut, 1972 AD)

-Gharbal, Muhammad Shafiq

13 .The Easy Arabic Encyclopedia, Dar Al-Nahda, 2nd edition (Beirut, 1980 AD)

- Qasim, Abdo Qasim

14. What is the nature of the Crusades, National Council for Culture, Arts and Literature (Kuwait, 1410 AH / 1990 AD)

15.The History of Iraq in the Islamic Ages, Arab Printing House (Baghdad, 1988 AD)

-Lynn Paul, Sunanley

16 .Islamic Countries, edited by: Sobhi Fazrat, Islamic Studies Office (Damascus, 1393 AH/1973 AD)

-Priest, Claude

17 .History of the Arabs and Islamic Peoples, published by: Badr al-Din, Dar al-Haqiqa for Printing and Publishing (Beirut, 1972 AD)

- Kilani, Muhammad Sayed

18. The Crusades and their impact on literature in Egypt and the Levant, Dar Al-Kitab Al-Arabi Press (Cairo, 1949 AD)

-Al-Maadidi, humbled

19. Politics in the Levant in the Fatimid Era, Al-Hurriya Printing House (Baghdad, 1967 AD)

Third: Periodicals

-Captain, Mortada Hassan,

1. Imad al-Din al-Zenki, Al-Mawrid Magazine, Ministry of Culture (Baghdad, 1987 AD)